مركز الأهرام للتنظيم وتكنولوجيا المعلومات

المصدر: صوت الامة

التاريخ : ٢٠٠٥/٧/٤

أسامة خالد يكشف أسراراً جديدة عن أسرة الرئيس الراحل

رقية السادات: أبى وضع جميع أفراد عائلته على قوائم الممنوعين من السفر وكان يتمنى اعتقالهم جميعا

كشفت رقية السادات الابنة الكبرى للرئيس الراحل أنور السادات عن معاناة والدها مع أفراد عائلته والذين طالب باعتقالهم فى حياته.. بل وأرسل وزير داخليته سيد فهمى ليسحب جوازى سفر ابنته كاميليا صغرى بناته من زوجته الأولى اقبال ماضى وزوجها ويمنعهما تماما من السفر بعدما تورط الزوج السورى فى استغلال اسم حماه الرئيس وذلك فى بدايات عام ١٩٧٧.

بل ووصل الأمر إلى أن الرئيس الراحل - والكلام لرقية السادات - وضع قبل وفاته مباشرة جميع أفراد عائلته فى قوائم الممنوعين من السفر وذلك بعد أن كان قد وصل إلى مرحلة كبيرة من الضيق والغضب بسبب تجاوزات بعض أفراد العائلة الرئاسية وقتها.. وكان محمد أكبر أحفاد السادات من ابنته الكبرى هو أول من اكتشف القرار وذلك فى مطار القاهرة عندما تم منعه من السفر إلى السودان.

رقية التى عقبت على اتهامات ابن عمها طلعت السادات مرشح الرئاسة لها بالعمالة لأجهزة الأمن.. إلا أن تعقيب رقية كان بداية لفتح بوابة من الأسرار العائلية لأسرة السادات.

قالت رقية فى تعقيبها «قرأت المقال الذى نشر بجريدة سيادتكم على لسان طلعت عصمت السادات فى العدد السابق وليس عندى رد على هذا الكلام سوى فقرة من كتاب «البحث عن الذات» تحديدا فى صفحة رقم ١٨١ الفقرة الخاصة بالأهل وعلى القارئ أن يدرك المرارة والمعاناة التى عاشها والدى من جراء تجاوزات البعض من أهله وأنا شاهدة على تلك الفترة المؤلمة وقد قالت الفقرة كما وردت على لسان والدى:«إننى فى وقت من الأوقات راودتنى رغبة شديدة فى أن اقول للناس بما أننى قد ألغيت لكم المعتقلات إلى الأبد وأعدت سيادة القانون فأرجو أن تمنحوا رئيس الجمهورية الحق فى أن يعتقل أهله وأهله فقط! صحيح أن نشوة الحكم والمظهر لا تدير رأسى اطلاقا ولكن من يضمن لى أنها لا تدير رءوس أهلى وأقاربى ليظلموا الناس من حيث لا أدرى؟ ومن هنا كان امر الاعتقال الوحيد الذى أصدرته مدة ولايتى خاصا باعتقال شقيقى الأكبر وهو من ساعدنى ووقف من خلفى فى السجن والمعتقل وجميع الأزمات التى مرت بى

وتضيف رقية فى تعقيبها

«وطبعا لا مجال لى للتعليق على كلام بابا».

لكن رقية التى لم ترد التعليق على كلام والدها فى ردها المرسل إلينا عبر الفاكس حكت لنا بالتفصيل الأسباب التى جعلت السادات يرغب فى اعتقال عائلته الرئاسية.

قالت رقية:«بابا كتب هذه الجملة ردا على تجاوزات حدثت من بعض أهله طبعا نعرف أن عائلة رئيس الجمهورية عادة ما ينبهرون بالسلطة والبعض قد يستغل قربه من الرئيس لتحقيق مصالح خاصة وهذا كان مبدأ مرفوضا عند بابا وأعتقد أنه أصر على توضيح موقفه فى كتابه «البحث عن الذات» الذى كتبه فى عام ١٩٧٧.

■ هذه الفترة كانت بداية الانفتاح الاقتصادى وثورة المكاسب التجارية هل كان أحد من عائلة الرئيس قد بدأ وقتها «بيزنس» خاصا به؟.

ـ أكيد طبعا كان فيه ناس من العائلة كانت بدأت عمل بالبيزنس لكن الحقيقة أن عائلة الرئيس مسلط عليها الضوء ولو كان فيه ١٪ من استغلال النفوذ كان سيلاحظ فورا ويتم كشفه وتكبيره.. بابا كان مبدأه انه يريد أن يتفرغ للسياسة وشئون الدولة وكان يتمنى أن يعاونه اهله على ذلك بدلا من أن يتحولوا إلى عبء عليه وصداع بسبب تصرفاتهم وقد حدثت بالفعل وقتها عدة تجاوزات وتصرفات مرفوضة.

■ لماذا اعتقل شقيقه الأكبر طلعت؟ وما هى فترة اعتقاله؟

ـ عمى طلعت اعتقل حوالى ٩ أشهر تقريبا.. لكنى فى حل أن أذكر الأسباب ولو بابا كان يريد أن يعلنها لكان قال للدنيا كلها السبب فى اعتقاله لأخيه وبصراحة لا أريد أن أدخل فى هذا الموضوع.

■ هل كان هذا الاعتقال هو الإجراء العقابى الوحيد الذى اتخذه حيال أقاربه وعائلته؟

ـ لا أبدا كان فيه الكثير من الإجراءات الأخرى.

■ لماذا لم يعلنها؟

ـ لأن الاعتقال كان أكبر الإجراءات العقابية التى اتخذها بابا تجاه أحد من اقاربه وهو كان يريد أن يعطى المثل على سواسية الجميع حتى أفراد عائلته.

■ هل هناك آخرون من عائلتك تم تحويلهم للمحاكمة أو السجن؟

ـ لا لم تصل إلى السجن كانت هناك مساءلات وانذارات للكثيرين.

■ هل كانت تلك المساءلات رسمية أم من ناحية الرئيس؟

ـ كانت من ناحيته احيانا واحيانا أخرى فى صورة شبه رسمية بناء عليها يتم اتخاذ عدة إجراءات عقابية مثلما حدث مع أختى كاميليا عام ١٩٧٦ وقبلها كانت كاميليا

متزوجه من رجل أعمال سورى هو نادر بيازيد وهو الزوج الثانى لها بعد اللواء عبدالبارى والد ابنتها اقبال.
المهم أن الزوج السورى الذى كان يعمل رجل أعمال أساسا يبدو أنه تورط فى ممارسات استغلال للنفوذ وجاءت إلى بابا تقارير بمخالفات بيازيد فى السوق كشفت تلك التقارير عن استغلال للنفوذ والعمل باسم بابا فى البيزنس وقتها كان عقابه سريعا وشديدا ساعتها ارسل بابا وزير الداخلية سيد فهمى ليسحب جوازى سفر أختى كاميليا وزوجها ومنعهما من السفر.

■ هل هذا الإجراء كان الوحيد أم أنه ارسل انذارات قبله؟

ـ لا اطلاقا هو لم يرسل أى انذارات أو غيره لقد تعامل معها على أنها فرد عادى جدا من افراد الشعب.

■ هل حمل الوزير سيد فهمى أية رسائل إلى ابنة الرئيس؟

ـ لا أعرف بالضبط.. كل ما عرفته أنه سحب جوازى سفر الاثنين.. أنا حاولت التدخل بعد ذلك وكلمت بابا كنا فى البلد فى رمضان وكان معى أخى جمال وفوجئت أن بابا حكى تلك الواقعة فسألته لماذا لم ترسل لها جمال اخى فقال لى لا هى لا تحسب على ابنة رئيس الجمهورية ويقولون أنا أحابيها هناك مخالفات معينة حدثت ويجب أن تحاسب مثلها مثل أى شخص عادى..

■ وزير الداخلية سحب جوازات السفر للاثنين هل كانت كاميليا متورطة فى تلك التجاوزات؟

ـ لا لم تكن متورطة ولم يكن لها اية علاقة بتلك القصة لكنه كان نوعا من أنواع العقاب الجماعى هو كان يريد أن يعطينا القدوة ويعلمنا انه عندما نجد أحدا يستغل اسم بابا ويضر بسمعته بالتالى بسمعة العائلة كلها المفروض أن نتحرك ونوقفه هو كان يريد منها أن تنصح زوجها لكنها مسكينة أخذت بدون ذنب وعلى العموم انتهت تلك الزيجة بطريقة عادية بعد حوالى ٣ سنوات.

■ بعيدا عن كاميليا من أيضا شملته إجراءات السادات العقابية؟

ـ كثيرون لكنى فى حل أن احكى لأنها أسرار عائلية وما يمكن قوله اننى فوجئت بعد وفاة بابا بفترة قصيرة أنه أمر بوضع العائلة كلها على قوائم المنع من السفر وقتها كانت الظروف الخارجية والداخلية للدولة متوترة ولم يكن مستعدا لتحمل تجاوزات عائلية وكانت كثيرة وقتها لكنى لم اعرف بقرار المنع سوى بعد أن توفى بعدة أشهر كان ابنى محمد فى رحلة عمل إلى السودان وفى مطار القاهرة فوجئ بالمنع من السفر اتصل بى فجرا من المطار وتأكدنا أنه لا يوجد أى تشابه فى الأسماء وقتها اتصلت برئيس إدارة الجوازات وكان صديقا للأسرة فطلب منى الانتظار ثم عاد وابلغنى أن قرار المنع أصدره الرئيس السادات فى نهاية أغسطس ١٩٨١ وشمل جميع أفراد عائلة السادات وأكيد بابا كان وصل لمرحلة من الغضب جعلته يضم الجميع على قوائم المنع من السفر..

■ لكن لماذا لم يبلغك او يبلغ أحدا بقراره؟
ـ لا أعرف أنا كنت وقتها فى لندن فى رحلة علاج وعدت قبل هذا التاريخ بوقت قصير.
■ الم يطلب منك التدخل لمعالجة اى تجاوزات عائلية؟
ـ كثيرا جدا ما طلب منى ذلك وكنت أحمل رسائله الغاضبة أحيانا إلى بعض أفراد العائلة.. ولم أكن وحدى كان عمو فوزى عبدالحافظ هو المسئول عن هذا الملف.
■ ألمحت إلى تحقيقات امر بها السادات مع افراد عائلته هل كانت تحقيقات قضائية رسمية؟
ـ لا لم تكن تحقيقات قانونية كانت معظمها انذارات تم التعامل معها بطرق رسمية.
■ كلام الرئيس يعنى أن أهله سببوا له صداعا.. متى بدأ هذا الصداع؟
ـ كان موجودا من البداية لكن الأمور تفاقمت بعدما تولى الحكم وأدارت السلطة رأس بعض أفراد عائلته شوف أن هنا لا ادافع عن ابى لكنى أوضح الحقائق هو كان يقف بعنف أمام أى استغلال لنفوذ أو سلطة.
■ قلت إن الحكم لم يدر رأس السادات لكن المشكلة أن الكثيرين يتحدثون عن ثروات عائلة السادات؟
ـ يعنى أنا مش فاهمة تقصد من بعائلة السادات؟!
■ أقصد أبناء السادات وبناته وزوجته وأبناء أخيه جميع أفراد عائلة السادات يصنفون فى خانة المليونيرات؟
ـ لا شوف هو المفروض أن يكون هناك توضيح وليس دفاع أنا هنا لا أدافع عن أنور السادات لكنى أوضح فقط بعض الأمور الخاصة بمعيشة بابا ودستوره الذى وضعه لنا ومنا من التزم والبعض لم يلتزم، لكن حكاية الثراء والعيشة المرحرحة دى مش عند بابا.. ما أعرفه أنه كان زاهدا جدا صحيح كان فيه لوم على بابا أنه يحب الشياكة ويلبس كويس لكن دى عادة من زمان منذ أن كان فى رفح وهى لم تكن جديدة عليه هو طول عمره مهتم بشياكته وهندامه ودى عادة عنده ولكن ليس معنى ذلك أنه كان منعم فى الرياسة لم يحدث. هو كان يعيش حياة بسيطة جدا لدرجة أن بيته فى ميت أبوالكوم كان بيتا بسيطا للغاية.. واتذكر هنا واقعة مهمة جدا تكشف لك ببساطة شخصية أنور السادات، فى سنة ١٩٧٩ كان اللواء جمال عفيفى تحصل على توكيل السيارات «رولز رويس» وارسل ساعتها إلى بابا سيارتين هدية واحدة كانت لبابا والأخرى لطنط جيهان، ساعتها قبل بابا الهدية لكن ليس لنفسه وأهدى السيارتين لرئاسة الجمهورية صحيح هو استعملهم بعد ذلك لكنهما كانتا ملك الدولة وكان فخورا جدا أنه وضع السيارة الرولز فى جراج ميت ابوالكوم ساعتها كلمنى ليقول تعالى إلى البلد لتشاهدى الرولز هذه قصة تكشف

لك كيف أن السلطة لم تدر عقله.
هناك أيضا واقعة أخرى فى فرح جمال أخى على زوجته الأولى دينا عرفان أهداه رئيس المخابرات السعودية كمال أدهم طائرة خاصة.. وعلى فكرة كمال أدهم صلته ببابا شخصية تماما بدأت من خلال الملك فيصل وهو كان صديقا لبابا وكان أدهم عديل الملك فيصل وكانت هناك صداقة كبيرة بينهما.. كمال أدهم أراد أن يهدى طائرة إلى أخى جمال فى فرحه فما كان من بابا إلا أن قبل الهدية لكنه أرسل الطائرة إلى القوات المسلحة ورفض أن تكون باسم جمال أخى.
هناك واقعة أخرى فى نفس الفرح ارسل الأمير عبدالله بن فيصل سيارة هدية لأخى جمال «يوم الحنة» وضعها بابا أيضا باسم الرئاسة ورفض أن تكون باسم جمال أخى.. شوف هنا لابد أن يكون واضحا أن الحكم فعلا لم يدر رأس بابا ولكن ربما يكون أدار رءوس البعض من أفراد الأسرة والمشكلة هنا أن عائلات الرؤساء دائما ما يكونون تحت دائرة الضوء لذلك فإن أى تصرف ولو بسيطا يكون واضحا.

من اليمين الزوج السورى والسادات وكاميليا ورقية وراوية

رقية وجيهان
فى أفراح
العائله

أبناء السادات

جمال السادات

مع أبناء قريته حيث كان يجد الهدوء والسكينة